



يحوّل قدرات المجتمع وطاقاته وإمكاناته إلى وحدة مترامة متماسكة وبنيان صلب يصعب على الشيطان والهوى والاستعمار اختراقه، فالمؤمنون بعضهم لبعض كالبنيان المرصوص، يقول القرآن المجيد: «وَإِذْ كُورُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا» (آل عمران: 103).

الاتّحاد هو نظام الأمّة الإسلامية وعمودها، وبه تحصل الألفة وتحل المودّة محل الجفاء وتجمع الكلمة، قال تعالى: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (آل عمران: 103)، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى». وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً: «المؤمنون أخوة تتكافؤ دماؤهم، وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم».

إنّ التماسك بين أبناء المجتمع، يعطي قوّة في النفس، وعزيمة وإرادة، وبذلك يكون المجتمع أقرب إلى النصر والنجاح والفلاح.

الوحدة من العوامل الأساسية الضرورية في عزّة الأمّة ومنعتها وثباتها أمام أعدائها، فهي شعار من شعارات القرآن الكريم التي يسعى في كثير من آياته للتشديد عليها والدعوة إليها لتكون للمسلمين الغلبة حينما يلتحمون مع عدوهم في الصراع، لذلك علي المسلمين جميعاً أن يقتدوا بكتاب الله ويوحّدوا الصفوف ويجتنبوا كلّ ما يفرّقهم ويشتّتهم. إنّ كتاب الله يمثل حبل الاتّحاد ومرجع العباد ومتى ما خضعوا لتعاليمه اتّحدت كلمتهم واستقوى عودهم وما ضعفوا إلاّ بالابتعاد عنه.

أمر القرآن الكريم المسلمين بالوحدة فقال عزّ من قائل: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإِذْ كُورُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا» (آل عمران: 103). فكما أنّ الإسلام صلاح للدين والدنيا كذلك الأخ، فهو صلاح للدين والدنيا، لكن بشرط أن يكون في الله، فعن الإمام الرضا (عليه السلام): «مَن استفاد أخاً في الله، فقد استفاد بيتاً في الجنة».

فوحدة القرآن هي وحدة قائمة على المحبّة والمودة والأخلاق والعدالة ولا يمكن لرباط كما في الدين أن يبعث على وحدة من هذا القبيل فالوحدة القائمة على الدين هي وحدة نابغة من القلب وهي ليست وحدة مصالح ووحدة إرغام بل هي وحدة نابغة من قلوب واعية مدركة داعية الله تعالى تبتغي رضاه.

الإسلام حينما يدعو الناس إلى الوحدة فيما بينهم، يراعي في ذلك الواقع الإنساني، فيوفر له المساحة التي يتحرّك بها بطاقاته وإبداعاته المتوازنة فهو بذلك يضمن عدم حدوث خلل في صميم الكيان الاجتماعي.

حاجتنا ماسة في مجتمعنا إلى الترابط والتآخي ونبذ العصبية وما لمسناه في الأيام الماضية برحيل فقيد الكويت الفنان بوعدينان عبدالحسين عبدالرضا من تكاتف وتعاضد وتماسك وتراحم لأبناء الوطن كذلك رحيل الشيخ د. وليد العلي والشيخ فهد الحسيني وتوافد الجميع من كل أطراف المجتمع لحضور مجالس العزاء الفاتحة للمرحومين

علينا أن نعمل جميعاً ونزرع المحبة والمودة والأخوة بين أفراد المجتمع وألا ندع مجالا لأي كان أن يدمر ويعبث في وحدتنا الوطنية.

«رَبِّانَا آتِنَا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا» (الكهف: 10).

